Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الى أن يكون مصلحاً سياسياً واجتماعياً. لقد كان تحسين اللغة الذي أنجزه القرن الثامن عشر تحسيناً حقيقياً : ولم تتهيأ الإحاطة بالخسائر التي لم يكن ثمة سبيل الى اتقائها إلّا بعد جيل من الزمان .

ولاريب أن جونسون كان يرى جسم الشعر الانكليزي من وجهة نظر كانت تسلّم جدلاً بتقدم وصقل للّغة وصياغة للشعر وفقاً لأبيات محدّدة، وكانت تتضمّن ثقة بصحة الأسلوب الذي تحقق وبثباته، وكانت هذه ثقة أكبر كثيراً من أية ثقة نستطيع أن نوليها أسلوب عصرنا أو أساليبه، وهو الأسلوب الذي لانستطيع أن ننظر اليه على أنه شيء آخر سوى وصمة أصابت مقدرته النقدية .

أما التوكيد على الاسلوب العام (Common Style) والقواعد العامة والعناية بهما، وهو التوكيد الذي يكشف عنه جونسون، والذي يجعله في بعض الأحيان يبدو أنه يقيس العبقرية العظيمة بمقاييس لاتلائم الا العقول الأدنى، فقد يؤدي الى مبالغة في قيمة الشعر المبتذل التي تربو على تلك القيمة التي يتمتع بها عمل العبقري الفرد الأقل ثباتاً في قوانينه . ومع ذلك فإن بلادة الحس التي نجنح الى نسبتها الى جونسون قلّما تظهر في تقريراته الإيجابية، بل تظهر، في المقام الأول، في السكوت، وهذا السكوت ليس دليلاً على تبلّد الإحساس الفردي، بل على موقف يصعب علينا أن نقفه . وأما وجهة نظر جونسون فإن اللغة الانكليزية في العصر السابق لم تكن متقدمة بالدرجة الكافية، بل كانت ماتزال «في طفولتها» ،وكانت اللغة التي كان الشعراء السابقون يعملون بها أكثر خشونة من أن يتناولها هؤلاء الشعراء تناولاً معادلاً لأولئك الذين يعودون الى عصر أكثر صقلاً وكان عملهم ، إذا لم يكونوا من الفئة المتناهية في العلّو، مادة للدراسة أكثر ملاءمة للدراسة الأثرية منها لجمهور المطالعين المثقفين. على أن رقة الإحساس في أي عصر من الماضي يحتمل دائماً أن تبدو أكثر محدوديّة مما هي في عصرنا ،لأننا أكثر إدراكاً، بصورة طبيعية، لافتقار أجدادنا الى الاطلاع على تلك الأشياء التي نحن مطلعون عليها ، ومن افتقارنا ، في أنفسنا ، الى الإطلاع على ماكانوا يدركونه